انقطاع عن اهلها وعالمها دام تسع عشرة سنة. والمضايقات التي يلقاها فؤاد وشوشانا، بسبب ارتباطهما، كثيرة، ويعاني الاولاد هم الآخرون بسبب هذا الارتباط غير الناجح بين العربي واليهودية.

عماليا واميل: تظهر عماليا في الرواية كامرأة ذات شخصية قوية جداً. وهي ابنة عضو كنيست، وتعمل كمعلمة. وزواجها من اميل العربي المسيحي كان ناجحاً؛ لكنها استطاعت ان تغيّر شخصية اميل كثيراً، الى درجة انه لم يعد عربياً بعد ارتباطه بعماليا؛ ويدرك القارىء انه اصبح انساناً رهن يدي عماليا.

اللقاء بين شوشانا وفؤاد، من جهة، وعماليا واميل، من جهة أخرى، صعب جداً. ففؤاد يتهم عماليا بأنها حولّت اميل الى انسان آخر تماماً، ويشكّك، ايضاً، بنزاهة عماليا. وعماليا، من جهتها، لا تريد رؤية شوشانا وفؤاد عند شولا.

يحاول ميخائيل، من النقاش الدائر بين افراد الحزب والازواج ان يثبت لنا امرين: عدم نجاح الزواج من يهودية بالتقريب بين فئتين، وسقوط الايديولوجيا امام حقيقة الواقع الراهن. فالثمن الذي دفعه اميل للزواج من عماليا كان كبيراً: فهو لم يعد العربي الذي كانه قبلاً، ولم يتحوّل الى يهودي، ويرضى بواقعه، ويتحمّل الكثير بسبب ارتباطه بعماليا.

وصفي: مع ان وصفي ليس شخصية مركزية في الرواية، الاّ انه شخصية هامة، لأن الكاتب ميخائيل اسقط عليها الكثير من الامور والقضايا التي يجدر مناقشتها. وصفي هو صديق الشاعر فتحي وأخو خطيبته. يسافر والشاعر لزيارة اصدقاء لهما في المناطق المحتلة (مجيد وعبلة). وفي اثناء وجود الشاعر في بيت عبلة ومجيد تنشب «حرب الغفران».

وصفي هو واحد من فلسطينيي الـ ١٩٤٨ الذين اغتنوا بعد بقائهم في البلاد؛ لذلك، هو واحد من فئة المستفيدين من كل ما جرى.

في طريق سفرهما (الشاعر ووصفي) يسخّر الكاتب قلمه لتأكيد برجوازية الشاعر، ووصفي يوّبخ الشاعر قائلاً له ان ابناء المخيمات هم فلسطينيون ايضاً، ويدحض نظرة الشاعر المتعالية على ابناء شعبه.

امرأة شقيق وصفي الارملة تعيش في مخيّم بجانب جنين؛ لذلك، يقوم وصفي والشاعر بزيارتها. وحين يصل وصفي ويسأل عن ابنة اخيه، يقول له ابن اخيه انها تظل تمشي في المخيم من ناحية لناحية، ويؤكد لعمّه: «لا تقلق يا عم وصفي؛ عندما اكبر ساقتلها. لن يمس شرفك بسبب هذه الملعونة» (ص ٥١). هذه هي الصورة الاولى التي قدّمها الينا ميخائيل عن حالة المخيم، وعن حالة ابنة شقيق الشاعر ابنة الـ ١٤ سنة. ثمّ تابع الكاتب، عبر وصفي، وصفه لحالة الفقر المدقع في المخيم وثراء وصفي.

يقرّر وصفي قضاء ليلة في المخيم عند امرأة اخيه ويطلب من ولديها النوم في سيارته الاميركية لحراستها، وذلك خوفاً من اللص الشارد في المخيم (الاشارة التي يفتعلها ميخائيل لضرورات اكزوتيكية). وتبدأ امرأة اخيه تشرح له كم كان شوق اخيه الميت كبيراً لرؤيتهم قبل موته؛ وتقول له انهم (وصفي واهله) اهملوه بسبب اهتمامه بالارض. بمعنى آخر، نسوه لاجل مصالحهم الخاصة. وابلغ ما في الامر، هو ان ميخائيل قولب وصفي وأظهره بمظهر الانسان النذل الذي تدفعه غرائزه وكبته لارتكاب افظع المحرّمات، وهو اشتهاء ابنة اخيه «امل» (ص ٧٥).